بان عليها الذّ ُلّ َ مِن بعدِهِم ... وزاد حتى كاد أن لا يَبين .

فإن تَقُل أينَ الذين اغتدوا ... يقُل صَداها لك أين الذين .

وأخذه ابن سيناء الملك من القاضي ناصح الأرّ َجاني حيث قال : .

سأل الصَدى عنه وأصغَى للصَدَى ... كيما يُجيبَ فقال مِثلَ مقالِهِ .

ناداه أين تُرَى مَحطّ َ رِحالِه ... فأجاب أين تُرى محطّ َ رِحالِهِ .

وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور ايضاً : .

أقول للكأسِ إذ تَبَدّ َت ... في كفّ ِ أحوى أعّ َنَ أحوَرْ .

خرّ َبتَ بيتي وبيتَ غيري ... وأصلُ ذا كعبُكَ المدَوّ َر .

وأنشدني له أيضاً : .

إن الغزالَ الذي هام الفؤادُ به ... استأنسَ اليومَ عندي بعد ما نَفَرَا .

أَظهرتُها ظاهرياتٍ وقد رَبَضَتْ ... فيها الأُسودُ رآها الظبيُ فانكسرا .

وأنشدني له أيضاً : .

قالوا افتضحتَ بحبه ... فأجبتُ : لي في ذا اعتذارُ .

من لي بكتمان الهَوَى ... وبخدّه نَمّ َ العِذار .

وأنشدني له أيضاً .

ما زال يَسقيني زُلالَ رُضابِه ... لمّا خَفِيتُ ضَنىً وذُبتُ تَوَقّ ُدا .

ويَظنّ ُني حيّاً رَوِيتُ بريقه ... فإّذا دَعا قلبي يجاوبُه الصدا .

وأنشدني له أيضاً : .

ماذا يضرك لو سمحتَ بزَورةٍ ... وشَفَعتَها بمكارم الأخلاقِ .

ورَدعتَ نفسَك حين تمنعُك اللقا ... وتقول هذا آخر العُشّ َاق .

وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود قال : أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحَمّ َامي بقلعة الجبل : .

لي مَنزِلٌ معروفُهُ ... يَنهَلّ ُ غَيثا كالسُحُبْ .

أقبل ذا العُذرِ به ... وأُكرِمَ الجارُ الجُنُب .

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني لنفسه : .

رأيتُ فتى يقول بشَطّ ِ مصر ... على دَرَجِ بَدَت والبعضُ غارِق .

متى غطّى لنا الدَرَجَ استقمنا ... فقلت نَعَم وتنصَلِح الدقائِق .

قلت في قوله الدقائق : هنا نظرٌ وقد ذكرت فساد التورية في كتابي المسمّـَى " فضّ الخِتام عن التورية والاستخدام " وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال : أنشدني النصير الحمامي لنفسه : .

ومُذْ لـَزِمتُ الحمّامَ صِرتُ فتىً ... خِلاّ ً يُداري مَن لا يداريه .

أعرِفُ حَرّ َ الأشيا وباردَها ... وآخُذُ الماءَ من مَجاريه .

قلت : لما كتب أبو الحسين الجزار إلى نصير الحمامي : .

حُسنُ التأتي مما يُعين على ... رِزِق الفتى والحُظوظ تختلفُ .

والعبدُ مُذ كان في جِزارته ... يعرف من أينَ تُوكَل الكَتف .

كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولاً وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين بن محمد بن سيّد الناس قال : أنشدني النصير الحمامي لنفسه : .

رأيتُ شخصاً آكِلٌ كِرشةً ... وهُو أخو ذوقٍ وفيه فِطَن .

وقال ما زِلتُ مُحباً لها ... قلت من الإيمان حُبّ ُ الوَطَنُ .

وقال النصير يوماً للسِراج الوراق : قد عَمِلتُ قصيدةً في الصاحب تاج الدين وأشتهى أَنَكّ َ تُزَهرِه لها وتشكُرها وسَيرها إلى الصاحب فلما اُنشِدَت بحضرة السِراج قال السراجُ بعد ما فُرِغَ منها : .

شاقني للنصير شِعرٌ بَديعٌ ... ولِمثلي في الشعر نَقدٌ بصيرُ .

ثم لمّا سَمِعتُ باسمك فيه ... قلتُ نَعمَ المَولى ونِعمَ النصير .

فأمر الصاحب له بدراهم وسيرها إليه وقال : قل له هذه مائتا درهمٍ صَنجَةً فلما أدى الرسول الرسالة قال النصيرُ : قبّـِل الأرضَ بين يدي مولانا الصاحب وقُل : يسألُ إحسانَك وصدقاتِك أن تكونَ عادةً فلمّا سمع ذلك الصاحب أعجبه وقال : يكون ذلك عادة وكتب النصير إلى السّـِراج يتشوق : .

وكدّرتَ حمامي بغيبتك التي ... تكدّ َرَ من لذاتها صَفوُ مشرَبي .

فما كان صَدرُ الحَوض مُنشرِحاً بها ... ولا كان قلبُ الماء فيها بِطيّـِب .

وكتب أيضاً يستدعي إلى حمامه : .

من الرأي عندي أن تواصِلَ خَلوَةً ... لها كَبِدٌ حَرّ َى وفَيضُ عيونِ